

الحسد

أسبابه وعلاجه

إعداد

عبد الباري فتح الله المدني


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الحسد

أسبابه وعلاجه

إعداد
عبد الباري فتح الله المدني



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوارَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[النساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[الأحزاب ٧٠-٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وإن أفضل الهدي

هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فقد كنت كتبت بحثاً عن موضوع الحسد ببعض المناسبات أثناء انشغالي بأمور علمية أخرى، وطلب مني بعض الإخوة الحريصين على نشر العلم النافع المستقى من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم طبعَ هذا البحث حتى تعم الفائدة إن شاء الله تعالى. فأذنت لهم بذلك وجزاهم الله تعالى خيراً. وأسميته:

«الحسد أسبابه وعلاجه»

فما أصبت فيه فبتوفيقٍ وفضلٍ من الله سبحانه، وما لم أصب فيه فمن عند نفسي أسأله غفرانه.

كما وأسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به الجميع إنه قريب مجيب. والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

صفر ١٤٢١هـ - إمارة أبوظبي

أبو عبدالفتاح

عبدالباري فتح الله المدني

١ = حقيقة الحسد

الغيظ إذا كظم لعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطن فاحتقن فيه فصار حقداً. وعلامته دوام بغض الشخص واستثقاله والنفور منه. فالحقد ثمرة الغضب، والحسد من نتائج الحقد(١).

٢ = الحسد لغة

قال ابن فارس: الحاء والسين والدال أصل واحد، وهو الحسد(٢).

وقال ابن منظور: الحسد معروف، حسده يحسِده حسداً، وحسَّده، إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما(٣).

وقال الفيروزآبادي: حسد الشيء، وعليه يحسده، وهو أن يتمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما(٤).

(١) مختصر منهاج القاصدين لأحمد بن قدامة المقدسي صـ٢٣٩.

(٢) معجم المقاييس في اللغة لابن فارس صـ٢٦٣.

(٣) لسان العرب لابن منظور جـ٣/١٤٨.

(٤) القاموس المحيط للفيروزآبادي جـ١/٢٨٨.

٣= الحسد اصطلاحاً

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1] رحمه الله تعالى: قال بعض العلماء في حدِّه: إنه أذىً يلحق بسبب العلم بحسن حال الأغنياء. فلا يجوز أن يكون الفاضل حسوداً، لأن الفاضل يجري على ما هو الجميل.

قال: وقد قال طائفة من الناس: إنه تمني زوال النعمة عن المحسود، وإن لم يصر للحاسد مثلها، بخلاف الغبطة، فإنه تمني مثلها من غير حب زوالها عن المغبوط.

قال: والتحقيق: أن الحسد: هو البغض والكراهة لما يراه من حسن حال المحسود. وهو نوعان:

٤= نوعا الحسد

أحدهما: كراهية النعمة عليه مطلقاً، فهذا هو الحسد المذموم، وإذا أبغض ذلك، فإنه يتألم ويتأذى بوجود ما يبغضه، فيكون ذلك مرضاً في قلبه، ويتلذذ بزوال النعمة عنه، وإن لم يحصل له نفع بزوالها، لكن نفعه بزوال الألم الذي كان في نفسه، ولكن

(١) أمراض القلوب وعلاجها صـ٤١-٥٥ بحذف كثير وتصرف يسير.

الألم لم يزل بمباشرة منه، وهو راحة فاسدة كالمريض الذي عُولج بما يسكّن وجعه والمرض باقٍ، فإنّ بغضه لنعمة الله على عبده مرض،فإنّ تلك النعمة قد تعود على المحسود وأعظم منها، وقد يحصل نظير تلك النعمة لنظير ذلك المحسود.

والحاسد ليس له غرض في شيء معين، لكن نفسه تكره ما أنعم به على غيره، ولهذا قال مَن قال: إنه تمني زوال النعمة، فإنّ من كره النعمة على غيره تمنى زوالها.

والنوع الثاني: أن يكره فضل ذلك الشخص عليه، فيحب أن يكون مثله أو أفضل منه، فهذا حسد، وهو الذي سمّوه الغبطة، وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسداً في الحديث المتفق عليه من حديث ابن مسعود وابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها، ورجل آتاه الله مالاً وسلطه على هلكته في الحق**»[1]. هذا لفظ ابن مسعود، ولفظ ابن عمر: «**رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار، ورجل آتاه**

(١) صحيح البخاري حديث (٧٣، ١٤٠٩، ٧١٤١، ٧٣١٦)، صحيح مسلم حديث (٨١٦).

الله مالاً، فهو ينفق منه في الحق آناء الليل والنهار»[1].

ورواه البخاري من حديث أبي هريرة، ولفظه: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل والنهار، فسمعه رجل فقال: يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي هذا، فعملت فيه مثل ما يعمل هذا، ورجل آتاه الله مالاً فهو يُهْلِكه في الحق، فقال رجل: يا ليتني أوتيت مثل ماأوتي هذا، فعملت فيه مثل ما يعمل هذا»**[2].

فهذا الحسد الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم إلا في موضعين، هو الذي سماه أولئك «الغبطة» وهو أن يحب مثل حال الغير، ويكره أن يفضل عليه.

فإن قيل: إذاً لِمَ سُمِّي حسداً، وإنما أحب أن ينعم الله عليه؟

قيل:مبدأ هذا الحب هو نظره إلى إنعامه على الغير، وكراهة أن يفضل عليه[3].

---

(١) صحيح البخاري حديث (٥٠٢٥، ٧٥٢٩)، صحيح مسلم حديث (٨١٥).

(٢) صحيح البخاري حديث (٥٠٢٦، ٧٢٣٢، ٧٥٢٨).

(٣) قال تعالى: ﴿**وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾[النساء ٣٢]

ولولا وجود ذلك الغير لم يحب ذلك، فلما كان مبدأ ذلك كراهته أن يفضل عليه الغير كان حسداً، لأنه كراهة تتبعها محبة، وأما من أحب أن ينعم الله عليه مع عدم[1] التفاته إلى أحوال الناس، فهذا ليس عنده من الحسد شيء. ولهذا يبتلى غالب الناس بهذا القسم الثاني، وقد سمى «المنافسة» فيتنافس الاثنان في الأمر المحبوب المطلوب، كلاهما يطلب أن يأخذه، وذلك لكراهية أحدهما أن يتفضل عليه الآخر، كما يكره المستبقان كل منهما أن يسبقه الآخر.

والتنافس ليس مذموماً مطلقاً، بل هو محمود في الخير. قال تعالى: ﴿**إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ، تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ، يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ، خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾[المطففين ٢٢-٢٦]

فأمر المنافس أن ينافس في هذا النعيم، لا ينافس في نعيم الدنيا الزائل.

وهذا موافق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه نهى عن

(١) قال تعالى: ﴿**وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً**﴾[النساء ٣٢]

الحسد إلا فيمن أوتي العلم، فهو يعمل به ويعلمه، ومن أوتي المال، فهو ينفقه في طاعة الله. فأما من أوتي علماً و لم يعمل به و لم يعلمه، أو أوتي مالاً و لم ينفقه في طاعة الله فهذا لا يحسد، ولا يُتمنى مثل حاله، فإنه ليس في خير يرغب فيه، بل مُعَرَّض للعذاب.

ومن ولي ولاية فيأتيها بعلم وعدل، وأدى الأمانات إلى أهلها، وحكم بين الناس بالكتاب والسنة، فهذا درجته عظيمة، لكن هذا في جهاد عظيم، كذلك المجاهد في سبيل الله.

والنفوس لا تحسد من هو في تعب عظيم، فلهذا لم يذكره. وإن كان المجاهد في سبيل الله أفضل من الذي ينفق المال، بخلاف المنفق والمعلم، فإنّ هذين ليس لهما في العادة عدو من الخارج، فإن قُدّر أنهما لهما عدو يجاهدانه فذلك أفضل لدرجتهما.

وكذلك لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم المصلي والصائم والحاج، لأنّ هذه الأعمال لا يصل منها في العادة من نفع الناس الذي يعظمون به الشخصَ ويسودونه ما يحصل بالتعليم والإنفاق.

والحسد في الأصل إنما يقع لما يحصل للغير من السؤدد والرياسة، وإلا فالعامل لا يحسد في العادة، ولو كان تنعمه بالأكل والشرب والنكاح أكثر من غيره، بخلاف هذين النوعين فإنهما يحسدان كثيراً، ولهذا يوجد بين أهل العلم الذين لهم أتباع من الحسد ما لا يوجد فيمن ليس كذلك، وكذلك فيمن له أتباع بسبب إنفاق ماله، فهذا ينفع الناس بقوت القلوب، وهذا ينفعهم بقوت الأبدان، والناس كلهم محتاجون إلى ما يصلحهم من هذا وهذا. ولهذا ضرب الله مثلين، مثلاً بهذا فقال: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً، هَلْ يَسْتَوُونَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ. وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ، هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [النحل ٧٥-٧٦]

والمثلان ضربهما الله سبحانه لنفسه المقدسة ولما يُعبد من دونه، فإنّ الأوثان لا تقدر، لا على عمل ينفع ولا على كلام

ينفع، فإذا قُدر عبد مملوك لا يقدر على شيء، وآخر قد رزقه الله رزقاً حسناً، فهو ينفق منه سرّاً وجهراً، هل يستوي هذا المملوك العاجز عن الإحسان، وهذا القادر على الإحسان المحسن إلى الناس سرّاً وجهراً؟!

وهو سبحانه قادر على الإحسان إلى عباده، وهو محسن إليهم دائماً. فكيف يُشبَّه به العاجز المملوك الذي لا يقدر على شيء حتى يُشْرك به معه؟ وهذا مثل الذي أعطاه الله مالاً، فهو ينفق منه آناء الليل والنهار.

والمثال الثاني: إذا قدر شخصان، أحدهما أبكم لا يعقل ولا يتكلم ولا يقدر على شيء، وهو مع هذا كَلٌّ على مولاه، أينما يوجهه لا يأت بخير، فليس فيه من نفع قط، بل هو كَلٌّ على من يتولى أمره، وآخر عالم عادل يأمر بالعدل، ويعمل بالعدل، فهو على صراط مستقيم. وهذا نظير الذي أعطاه الله الحكمة، فهو يعمل بها ويعلمها للناس.

وقد ضرب الله تعالى ذلك مثلاً لنفسه، فإنه سبحانه عالم عادل يأمر بالعدل، وهو قائم بالقسط على صراط مستقيم، كما قال

تعالى: ﴿**شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماًبِالْقِسْطِ لاإِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾[آل عمران ١٨]

ولهذا كان الناس يعظمون دار العباس: كان عبدالله يعلم الناس وأخوه يطعم الناس، فكانوا يعظّمون علىذلك.

ورأى معاوية الناس يسألون ابن عمر عن المناسك وهو يفتيهم، فقال: هذا والله الشرف. أو نحو ذلك.

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه نافس أبا بكر رضي الله عنه في الإنفاق، كما ثبت في الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «**أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن أسبقه يوماً، قال: فجئت بنصف مالي، قال: فقال لي** رسول الله صلى الله عليه وسلم: **ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله.** وأتى أبو بكر رضي الله عنه **بكل ما عنده، فقال رسول** الله صلى الله عليه وسلم: **ما أبقيت لأهلك؟** قال: **أبقيت لهم** الله ورسوله. **فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً**»[١].

---

(١) حسن. صحيح سنن أبي داود حديث (١٤٧٢)، صحيح سنن الترمذي حديث (٢٩٠٢)،

فكان ما فعله عمر رضي الله عنه من المنافسة والغبطة المباحة، لكن حال الصديق رضي الله عنه أفضل منه، وهو خال من المنافسة مطلقاً، لا ينظر إلى حال غيره.

وكذلك موسى عليه السلام في حديث المعراج، حصل له منافسة وغبطة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى «**بكى لما تجاوزه النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: أبكي لأنّ غلاماً بُعث بعدي، يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي**» أخرجاه في الصحيحين[1].

وعمر رضي الله عنه كان مشبهاً بموسى عليه السلام، ونبينا حاله أفضل من حال موسى، فإنه لم يكن عنده شيء من ذلك.

وكذلك كان في الصحابة أبو عبيدة بن الجراح ونحوه، كانوا سالمين من جميع هذه الأمور، فكانوا أرفع درجة ممن عنده منافسة وغبطة، وإن كان ذلك مباحاً، ولهذا استحق أبو عبيدة رضي الله عنه أن يكون «**أمين هذه**

مشكاة المصابيح للتبريزي حديث (٦٠٣٠).

(١) صحيح البخاري حديث (٣٢٠٧، ٣٨٨٧)، صحيح مسلم حديث (٢٦٤).

الأمة»[1] فإن المؤتمن إذا لم يكن في نفسه مزاحمة على شيء مما ائتمن عليه، كان أحق بالأمانة ممن يخاف مزاحمته، وإذا ائتمن من في نفسه خيانة شُبِّه بالذئب المؤتمن على الغنم، فلايقدر أن يؤدي الأمانةفي ذلك، لما في نفسه من الطلب لما ائتمن عليه.

والمطلوب خلو الإنسان وسلامته من جميع أنواع الحسد[2] وبهذا أثنى الله تعالى على الأنصار فقال:﴿**وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾[الحشر ٩]

قال المفسرون: ﴿**لايَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً**﴾ أي حسداً وغيظاً مما أوتي المهاجرون، فهم لا يجدون حاجة مما أوتوا من المال ولا من الجاه، والحسد يقع على هذا.

وكان بين الأوس والخزرج منافسة على الدِّين، فكان هؤلاء إذا فعلوا ما يفضلون به عند الله ورسوله أحب الآخرون أن يفعلوا نظير ذلك، فهو منافسة فيما يقربهم إلى الله، كما قال

---

(١) صحيح البخاري حديث (٣٧٤٤، ٤٣٨٢، ٧٢٥٥).

(٢) قال تعالى: ﴿**وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾[النساء ٣٢]

سبحانه: ﴿**وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المتَنَافِسُونَ**﴾ [المطففين ٢٦]

وأما الحسد المذموم كله، فقد قال تعالى في حق اليهود: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ**﴾ أي يتمنون ارتدادكم حسداً من بعد ما تبين لهم الحق، لأنهم لما رأوا أنكم قد حصل لكم من النعمة و لم يحصل لهم مثله حسدوكم، وكذلك في الآية الأخرى: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً. فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً**﴾ [النساء ٥٤-٥٥].

وقال تعالى: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ. مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ. وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ. وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾ [الفلق ١-٥]

وقد ذكر طائفة من المفسرين أنها نزلت بسبب حسد اليهود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى سحروه: «**سحره لبيد بن الأعصم**

اليهودي»[1].

فالحاسد المبغض للنعمة على من أنعم الله عليه بها ظالم معتد، والكاره لتفضيله، المحب لمماثلته منهي عن ذلك إلا فيما يقربه إلى الله، فهذا لا بأس به، وإعراض قلبه عن هذا بحيث لا ينظر إلى حال الغير أفضل[2].

٥= ما ورد من الآيات والأحاديث وأقوال العلماء في ذم الحسد

(ألف): الآيات القرآنية:

(١) ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾[البقرة ١٠٩]

(٢) ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَقَدْ

(١) صحيح البخاري حديث (٣١٧٥، ٣٢٦٨، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٠٦٣)، صحيح مسلم حديث (٢١٨٩)، مسند الإمام أحمد جـ٦/٥٧.

(٢) قال عز وجل: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض، للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن، واسئلوا الله من فضله، إن الله كان بكل شيء عليماً﴾[النساء ٣٢]

آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[النساء ٥٤]

(٣) ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللهِ، قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللهُ مِنْ قَبْلُ، فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا، بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلا قَلِيلاً﴾[الفتح ١٥]

(٤) ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق ٥]

(ب): الأحاديث النبوية:

(١) «لا تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولاتحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً كما أكرمكم الله، ولا يحل لمسلم أن يهاجر أخاه فوق ثلاثة أيام»[1].

(٢) «سيصيب أمتي داء الأمم: الأشر والبطر، والتكاثر، والتنافس في الدنيا، والتباغض والتحاسد، حتى يكون البغي»[2].

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأحمد عن أنس رضي الله عنه. صحيح الجامع الصغير (٧٢٠٠).

(٢) حسن.أخرجه الحاكم عن أبي هريرة صحيح الجامع الصغير (٣٦٥٨)، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٨٠).

(٣) **«لا يجتمعان في قلب عبد: الإيمان والحسد»**[١].

(٤) في حديث شق الصدر للنبي صلى الله عليه وسلم في الصغر، أن الملك لما شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم، قال له الآخر: **«أخرج الغل والحسد من قلبه»**[٢].

(ج): أقوال العلماء في ذم الحسد:

(١) قال ابن المعتز: «الحسد داء الجسد»[٣].

(٢) وقال جنادة بن أبي أمية: «كان يقال: إنّ أول خطيئة كانت الحسد، حسد إبليس آدم أن يسجد له فحمله الحسد على المعصية»[٤].

---

(١) صحيح. رواه النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه. صحيح الجامع الصغير (٧٦٢٠)، والتوبيخ والتنبيه لأبي الشيخ الأصبهاني (٧٢).

(٢) صحيح. رواه الإمام أحمد من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه جـ٥/١٣٩. راجع تخريج فقه السيرة للعلامة الألباني رحمه الله صـ٦١ أيضاً.

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي صـ٣٢٨.

(٤) التوبيخ والتنبيه لأبي الشيخ الأصبهاني (٦٩، ٨٣) وهو صحيح، تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي صـ٦٦، أدب الدنيا والدين للماوردي صـ٣٢٣.

(٣) وقال ابن سيرين رحمه الله: «ما حسدت أحداً على شيء من الدنيا، لأنه إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على شيء من الدنيا وهو يصير إلى الجنة، وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على شيء من الدنيا وهو يصير إلى النار»[١].

(٤) وقال ابن حبان: «الحسد من أخلاق اللئام، وتركه من أفعال الكرام، ولكل حريق مطفئ، ونار الحسد لا تطفأ»[٢].

(٥) وقال بعض الحكماء: «يكفيك من الحاسد أنه يغتم في وقت سرورك. وقيل في منثور الحكم: عقوبة الحاسد من نفسه»[٣].

(٦) وقال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى: «ليس شيء من الشر أضرَّ من الحسد، لأنه يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل إلى المحسود مكروه:

---

(١) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان ص١٢١ مسنداً، وأصله في التوبيخ والتنبيه لأبي الشيخ الأصبهاني برقم (٨١) بسند حسن عن ابن سيرين رحمه الله، تنبيه الغافلين للسمرقندي صـ٦٦.

(٢) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان صـ١٢١.

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي صـ٣٢٤.

أولها: غم لا ينقطع،

ثانيها: مصيبة لا يؤجر عليها،

ثالثها: مذمة لا يحمد بها،

رابعها: يسخط عليه الرب،

خامسها: تغلق عليه أبواب التوفيق»[1].

٦= أسباب الحسد

اعلم أنّ النفس قد جبلت على حب الرفعة، فهي لا تحب أن يعلوها جنس، فإذا علا عليها شق عليها وكرهته، وأحبت زوال ذلك ليقع التساوي، وهذا أمر مركوز في الطباع[2].

«والحاسد إذا رأى بأخيه نعمة بُهِت، وإن رأى به عثرة شَمِت، ودليل ما في قلبه كمين، على وجهه مبين، وما رأيت حاسداً سالَمَ أحداً»[3].

وللحسد أسباب عدة وهي:

(١) تنبيه الغافلين للسمرقندي صـ٦٦، المستطرف في كل فن مستظرف صـ٣٠٦.

(٢) مختصر منهاج القاصدين لأحمد بن قدامة المقدسي صـ٢٤٠.

(٣) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان صـ١٢٤.

(١) العداوة والبغضاء:

وهي أشدها، فإن من آذاه إنسان بسبب من الأسباب وخالفه في غرضه، أبغضه قلبه، ورسخ في نفسه الحقد، والحقد يقتضي التشفي والانتقام، فمهما أصاب عدوَّه من البلاء فرح بذلك، وظنه مكافأة من الله تعالى له، ومهما أصابته نعمة ساءه ذلك، فالحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما، وإنما غاية التقى أن لا يبغي، وأن يكره ذلك من نفسه، فأما أن يبغض إنساناً فيستوي عنده مسرته ومساءته فهذا غير ممكن. وهذا النوع لا يكون عاما، وإن كان أضرها، لأنه ليس يبغض كل الناس(١).

(٢) التكبر والعجب:

وهو أن يصيب بعضُ نظرائه مالاً أو ولاية، فيخاف أن يتكبر عليه، ولا يطيق تكبره، وأن يكون من أصاب ذلك دونه، فلا يحتمل ترفعه عليه أو مساواته. وكان حسد الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم قريباً من ذلك.

(١) مختصر منهاج القاصدين ص٢٤١، أدب الدنيا والدين للماوردي صـ٣٢٥، فقه الحسد للعدوي صـ٣٠، الحسد أسبابه وعلاجه للسويلم صـ ١١.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[الزخرف ٣١]، وقال في حق المؤمنين: ﴿أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [الأنعام ٥٣]، وقال في آية أخرى: ﴿مَا أَنْتُمْ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [يس ١٥]، وقال: ﴿لَإِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُونَ﴾ [المؤمنون ٣٤]، فعجبوا وأنفوا من أن يفوز برتبة الرسالة بشر مثلهم فحسدوهم[١].

(٣) حب الرياسة والجاه:

مثاله: أنّ الرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون، إذا غلب عليه حب الثناء، واستفزه الفرح بما يمدح به من أنّه أوحد العصر، وفريد الدهر في فنه، إذا سمع بنظير له في أقصى العالم، ساءه ذلك وأحب موته، أو زوال النعمة التي بها

(١) مختصر منهاج القاصدين صـ٢٤٢، أدب الدنيا والدين للماوردي صـ٣٢٥، أمراض القلوب لابن تيمية صـ٦١، فقه الحسد للعدوي صـ٣٤، الحسد أسبابه وعلاجه للسويلم صـ ١٢.

يشاركه في علم، أو شجاعة، أو عبادة، أو صناعة، أو ثروة، أو غير ذلك، وليس ذلك إلا لمحض الرياسة بدعوى الانفراد.

وقد كان علماء اليهود ينكرون معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به خوفاً من بطلان رئاستهم(١). قال الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[البقرة ١٤٦].

(٤) خبث النفس وبخلها على عباد الله:

إننا نجد من الناس من لا يشتغل برئاسة ولا تكبر، وإذا وُصِف عنده حسنُ حالِ عبدٍ من عباد الله تعالى فيما أنعم عليه به، شق عليه ذلك، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس وإدبارُهم، وتنغيص عيشهم، فرح به، فهو أبداً يحب الإدبار لغيره، ويبخل بنعمة الله على عباده، كأنهم يأخذون ذلك من ملكه وخزانته.

وقد قال بعض العلماء: البخيل من يبخل بمال نفسه، والشحيح الذي يبخل بمال غيره.

---

(١) مختصر منهاج القاصدين لأحمد المقدسي صـ٢٤٢، أمراض القلوب وعلاجها لابن تيمية صـ٦١، فقه الحسد للعدوي صـ٣٢، الحسد أسبابه وعلاجه للسويلم ص ١٤.

فهذا يبخل بنعمة الله على عباده الذين ليس بينهم وبينه عداوة ولا رابطة، وهذا ليس له سبب إلا خُبث النفس ورداءة الطبع. وهذا معالجته شديدة، لأنه ليس له سبب عارض فيعمل على إزالته، بل سببه خبث الجبلة فيعسر إزالته[١].

(٥) خوف المزاحمة وفوت المقاصد:

وهو يختص بالمتزاحمين على مقصود واحد، كالعلماء إذا قصدوا بالعلم المالَ والجاهَ تحاسدوا، وكالضرائر مثلاً، كل ضرة منهن تريد الانفراد بالزوج ونيل حبه والاحتفاظ بسره، والقرب من قلبه، فمن ثَم تحسد الأخرى، وتتمنى زوال النعم عنها، وتريد لها الزلل والخطأ.

وكذلك بعض الإخوة يتزاحمون للوصول إلى قلب الأب كي يؤْثر بعضهم على بعض، ويفضل أحداً على الآخر، ذلك إذا كان غرضهم نيل الدنيا والمال[٢]. وقصة إخوة يوسف خير مثال

(١) مختصر منهاج القاصدين لأحمد المقدسي صـ٢٤٢، أدب الدنيا والدين للماوردي صـ٣٢٥، فقه الحسد للعدوي صـ٣٣، الحسد أسبابه وعلاجه للسويلم صـ١٦.

(٢) مختصر منهاج القاصدين للمقدسي صـ٢٤٣، تنبيه الغافلين للسمرقندي صـ٦٦،

لهذا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ. إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ﴾[يوسف ٧-٩]

(٦) حب تسخير البشر للنفس:

إذا كان الرجل من الأثرياء والكبراء، يرى الناس كل يوم وقوفاً ببابه يسخرهم كيفما شاء، ويوجههم حيثما يريد، رضي بذلك وقنع، فإذا رأى بادرة خير حلت بأحدهم وأوتي مالاً أو جاهاً، وعلى إثره سيخرج من تسخيره، ويشق طريقه في حياته مستغنيا عنه، كره ذلك له وتمنى بقاءه أبد الدهر مسخراً له مذللاً معه، لا يقوم له قدر، ولا يرتفع له شأن، ولا يتحصل له مال، حتى يبقى مسخراً له، خاضعاً لسلطانه، مطيعاً لأوامره[1]. فهذه أسباب الحسد.

أمراض القلوب وعلاجها لابن تيمية صـ٦١، المستطرف في كل فن مستظرف صـ٣٠٧،

فقه الحسد للعدوي صـ٣٥.

(١) فقه الحسد للعدوي صـ٣٦.

وإنما يكثر الحسد بين أقوام تكثر بينهم الأسباب التي ذكرناها، ويقع ذلك غالباً بين الأقران والأمثال والإخوة، وبني العم والجيران، فقد أسند ابن حبان عن العباس بن بكّار قال: قال رجل لشبيب بن شبة:إني لأحبك، قال: صدقت، قال:وما علمُك؟ قال: لأنّك لست بجارٍ ولا ابن عمٍ.اه [(١)].

وقيل لبعضهم: ما بال فلان يبغضك؟ قال: لأنه شقيقي في النسب، وجاري في البلد، وشريكي في الصناعة. فذكر جميع دواعي الحسد[(٢)].

لأن سبب التحاسد توارد الأغراض على مقاصد يحصل التناقض فيها، فيثور التنافر والتباغض.

ولذلك ترى العالم يحسد العالم دون العابد، والعابد يحسد العابد دون العالم، والتاجر يحسد التاجر، والإسكاف يحسد الإسكاف، ولا يحسد البزاز، إلا أن يكون سبب آخر، لأنّ

---

(١) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء صـ١٢٤.

(٢) المستطرف في كل فن مستظرف صـ٣٠٦.

مقصد كل واحد من هؤلاء غير مقصد الآخر. فأصل العداوة التزاحم على غرض واحد، والغرض الواحد لا يجمع متباعدين إذ لا رابطة بين شخصين في بلدين، ولا يكون بينهما محاسدة إلا من اشتد حرصه على الجاه، فإنه يحسد كلَّ من في العالم ممن يساهمه في الخصلة التي يفاخر بها.

ومنشأ جميع ذلك حبُّ الدنيا، فإنّ الدنيا هي التي تضيق على المزاحمين، وأما الآخرة فلا ضيق فيها، فإن من أحب معرفة الله تعالى، وملائكته، وأنبياءه، وملكوت أرضه وسمائه، لم يحسد غيره إذا عرف ذلك، لأنّ المعرفة لا تضيق على العارفين، بل المعلوم الواحد يعرفه ألف ألف عالم، ويفرح بمعرفته غيره، فلذلك لا يكون بين علماء الدين محاسدة لأنّ مقصودَهم معرفةُ الله سبحانه وتعالى، وهو بحر واسع لا ضيق فيه، وغرضهم المنْزلة عند الله، ولا ضيق فيما عند الله، لأنّ أجلّ ما عند الله من النعيم لذة لقائه، وليس فيه ممانعة ولا مزاحمة، ولا يضيِّق بعض الناظرين على بعض، بل يزيد الأنس بكثرتهم. إلا أنه إذا قصد العلماء بالعلم المالَ والجاهَ تحاسدوا.

والفرق بين العلم والمال، أن المال لا يحل في يدٍ ما لم يرتحل عن يدٍ أخرى، والعلم مستقر في قلب العالم، ويحل في قلب غيره بتعليمه من غير أن يرتحل عن قلبه، ولا نهاية له. فمن عوّد نفسه الفكر في آلاء الله وملكه، صار ذلك عنده ألذّ من كل نعيم، لأنه لم يكن ممنوعاً عنه ولا مزاحماً فيه. فلا يكون في قلبه حسد لأحد من الخلق، لأنّ غيره لو عرف مثل معرفته لم ينقص من لذّته، فقد عُرف أنّه لا حسد إلا في المتوارد على مقصود يضيق عن الوفاء بالكل. ولهذا لا نرى الناس يتزاحمون على النظر إلى زينة السماء، لأنها واسعة الأقطار، وافية بجميع الأبصار، فعلينا إن كنّا نشفق على أنفسنا أن نطلب نعيماً لا زحمة فيه[1].

٨= علاج الحسد

إن الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب، وهو من أخطر أمراضها، ولا يداوى هذا المرض إلا بالآتي:

(١) العلم النافع:

---

(١) مختصر منهاج القاصدين لأحمد بن قدامة المقدسي صـ٢٤٣-٢٤٤.روضة العقلاء ونزهة الفضلاء صـ١٢٣.

وهو أن تعرف حقيقة أنّ الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا، وأنه لا يضر المحسودَ في الدين ولا في الدنيا، بل ينتفع به. والنعمة لا تزول عن المحسود بحسدك. ولو لم تكن تؤمن بالبعث لكان مقتضى الفطنة إن كنت عاقلاً أن تحذر من الحسد، لما فيه من ألم القلب مع عدم النفع. فكيف وأنت تعلم ما فيه من العذاب في الآخرة.

وتحرير القول: أن المحسود لا ضرر عليه في الدين ولا في الدنيا، لأن ما قدره الله له من نعمة لابد أن تدوم إلى أجله الذي قدَّرَه، ولا ضرر عليه في الآخرة، لأنه لا يأثم هو بذلك، بل ينتفع به، لأنه مظلوم من جهتك، لا سيما إذا أخرجت الحسد إلى القول والفعل.

وأما منفعته في الدنيا، فهو أن من أهم أغراض الخلق غم الأعداء، ولا عذاب أعظم مما أنت فيه من الحسد.

إذا تأملت ما ذكرنا، علمت أنك عدو لنفسك وهو صديق لعدوِّك. فهذه الأدوية العلمية. فإذا تفكر الإنسان فيها أُخْمِدَتْ نارُ الحسد من قلبه[1].

(١) مختصر منهاج القاصدين لأحمد المقدسي صـ٢٤٤.

(٢) العمل النافع:

وهو أن يتكلف نقيض ما يأمر به الحسد، فإذا بعثه على الحقد والقدح في المحسود، كلّف نفسه المدح له، والثناء عليه.

وإن حمله على الكبر، ألزم نفسه التواضع له. وإن بعثه على كف الإنعام عنه، ألزم نفسه زيادة في الإنعام[١].

(٣) اتباع الدين:

وهو أن يجتنب الحسد، ويرجع إلى الله تعالى في آداب الدين، فيقهر نفسه على مذموم خُلقها، وينقلها عن لئيم طبعها، وإن كان نقل الطباع عَسِراً، لكن بالرياضة والتدريج يسهل منها ما استصعب، ويحبب منها ما أتعب، وإن قال القائل: «من ربُّه خَلَقه كيف يُخَلِّي خُلُقه». غير أنه إذا عانى تهذيب نفسه تظاهر بالتخلق دون الخُلق، ثم بالعادة يصير كالخلق[٢]. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحرَّ الخير يُعْطَهُ، ومن يتّقِ الشرَّ**

---

(١) مختصر منهاج القاصدين للمقدسي صـ٢٤٥.

(٢) أدب الدنيا والدين صـ٣٢٦.

يُوَقَّهُ»[1].

(٤) العقل السليم:

وهو الذي يَستقبح به من نتائج الحسد ما لا يرضيه، ويستنكف من هجنة مساويه، فيذلّل نفسه أنفة، ويقهرها حمية، فتذعن لرشدها، وتجيب إلى صلاحها[2].

(٥) دفع ضرر الحسد:

وهو أن يستدفع ضرره، ويتوقى أثره، ويعلم أنّ مكانته في نفسه أبلغ، ومن الحسد أبعد، فيستعمل الحزم في دفع ما كدّه وأكمده، ليكون أطيب نفساً وأهنأ عيشاً. وقد قيل: العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد[3].

عن أنس رضي الله عنه قال: «كنا يوماً جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يطلع عليكم الآن من هذا الفج

(١) حسن، عن أبي هريرة وأبي الدرداء رضي الله عنهما. راجع السلسلة الصحيحة(٣٤٢) وصحيح الجامع الصغير(٢٣٢٨).

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردي صــ٣٢٦.

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي صــ٣٢٧.

رجل من أهل الجنة، قال: فطلع علينا رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوء، قد علق نعليه في يده الشمال، فسلم، فلما كان الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلَ ذلك، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله، فلما كان اليوم الثالث، قال النبي صلى الله عليه وسلم مقالته، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله، فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، فكان عبدالله يحدّث أنه بات عنده ثلاث ليال، فلم يره يقوم من الليل شيئاً، غير أنه إذا تعارَّ[1] وانقلب على فراشه ذكرالله عز وجل وكبر، حتى يقوم إلى صلاة الفجر. فقال عبدالله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيراً. فلما فرغنا من الثلاث – وكدت أن أحقر عمله – قلت: يا عبدالله، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث مرات: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلعت أنت الثلاث مرات، فأردت أن آويَ إليك لأنظر ما عملك فأقتديَ بذلك، فلم أرك تعمل كثيرَ عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه

(١) استيقظ . النهاية لابن الأثير جـ٣/٢٠٤.

وسلم؟ قال: ما هو إلا ما رأيتَ، غير أنني لا أجد على أحد من المسلمين في نفسي غشاً، ولا حسداً على خير أعطاه الله إياه، قال عبدالله: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق»[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فقول عبدالله بن عمرو له: «هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق» يشير إلى خلوه وسلامته من جميع أنواع الحسد[٢].

(٦) ملاحظة نفرة الناس عنه:

هو ما يرى من نفور الناس عنه، وبعدهم منه، فيخافهم، إما على نفسه من عداوة، أو على عرضه من ملامة، فيتألفهم بمعالجة نفسه، ويراهم إن صلحوا أجدى نفعاً وأخلص وداً[٣].

يقال: الحاسد لا ينال في المجالس إلا مذمة وذلاً، ولا ينال من

(١) أخرجه الإمام أحمد جـ٣/١٦٦، والخرائطي في مساوئ الأخلاق ومذمومها صـ٣٤٢ حديث(٧٧٠)، والبغوي في شرح السنة جـ١٣/١١٢-١١٤ كلهم من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه، وهو حديث صحيح.

(٢) أمراض القلوب وعلاجها لابن تيمية صـ٥٣.

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي صـ٣٢٧.

الملائكة إلا لعنة وبغضاً، ولا ينال في الخلوة إلا جزعاً وغماً، ولا ينال عند النّزاع إلا شدةً وهولاً، ولا ينال في الموقف إلا فضيحة ونكالاً، ولا ينال في النار إلا حراً واحتراقاً[1].

(٧) الرضا بالقضاء:

وهو أن يرضى بالقضاء ويستسلم للمقدر، ولا يرى أن يغالب قضاء الله فيرجع مغلوباً، ولا أن يعارضه في أمره فيرد محروماً مسلوباً[2].

قال بعض الحكماء: بارز الحاسد ربه من خمسة أوجه:

أولها: قد أبغض كل نعمة قد ظهرت على غيره.

الثاني: سخط لقسمته، يعني يقول لربه: لِمَ قسمتَ هكذا.

الثالث: أنه ضَنَّ بفضله، يعني أنّ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وهو يبخل بفضل الله تعالى.

الرابع: خذل وليّ الله تعالىلأنه يريد خذلانه وزوال النعمة عنه.

الخامس: أعان عدوه يعني إبليس لعنه الله تعالى.

(١) تنبيه الغافلين للسمرقندي صـ٦٨.

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردي صـ٣٢٧.

فهذه أدوية نافعة للحسد جداً، إلا أنّها مرة، وربما يسهل شربها أن يعلم أنّه إذا كان لا يكون كل ما تريد، فأردْ ما يكون، وهذا هو الدواء الكلي[1]. والله أعلم.

٩= الخاتمة

اعلم أن الحسد بنوعيه حرام، ويستثنى من النوع الثاني الحسد في العلم والمال فقط فإنه جائز لا بأس به، لكن في ضوء ما جاء في حديث: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل والنهار، فسمعه رجل فقال: يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي هذا، فعملت فيه مثل ما يعمل هذا.

ورجل آتاه الله مالاً، فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي هذا، فعملت فيه مثل ما يعمل هذا»[2].

فالواجب على كل مسلم إذا تمنى فضل الله تعالى عليه فليتمنه مطلقاً، مع إعراض قلبه عن حال الغير، بل من غير التفات إليه[3].

(١) مختصر منهاج القاصدين للمقدسي صـ٢٤٥.

(٢) راجع ص٦ تعليق (٢).

(٣) راجع لزاماً ص١٥.

محتويات المقالة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com